مجلة دفاتر اقتصادية
المجلد: 10 – العدد: 01 (2019)، ص: 223-235
P-ISSN: 2170-1040
E-ISSN: 2602-5426

السياحة الحلال كرافد لتحقيق التنمية المستدامة
- التجربة الماليزية أنموذجا -

Halal Tourism as a rafter to achieve Sustainable Development
- the Malaysian Experience as a Model-

بوخضرة مريم [1]♦، بوفاس الشريف [2]

[1] مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة سوق اهراس، الجزائر، boukhadrameriem41@gmail.com

[2] مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة سوق اهراس، الجزائر، achraf1boufas@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 27-12-2018 تاريخ القبول: 20-04-2019 تاريخ النشر: 31-05-2019

ملخص:

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على توجه سياحي حديث هو السياحة الحلال او السياحة الاسلامية ومدى تأثيرها على تحقيق التنمية المستدامة، ومن اجل القيام بالدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وكذا منهج دراسة الحالة مع الاشارة الى التجربة الماليزية في صناعة السياحة الاسلامية وتحقيق التنمية المستدامة.

وتوصلت الدراسة الى ان دولة ماليزيا طبقت سياسة تنموية جمعت فيها بين مبادئ الشريعة الاسلامية والنهوض بالقطاع السياحي مكنتها من اكتساب مؤشرات عالمية في سوق السياحة الاسلامية وتحقيق تنمية مستدامة.

كلمات مفتاحية: السياحة الحلال، صناعة السياحة الاسلامية، التنمية المستدامة، التجربة الماليزية.

تصنيف JEL : L 83، Q 01.

Abstract:

The aim of the study was to shed light on a modern tourist orientation which is halal tourism or Islamic tourism and its impact on the achievement of sustainable development. In order to carry out the study, the analytical descriptive approach and the case study methodology were used, with reference to the Malaysian experience in the Islamic tourism industry and achieving sustainable development.

the study found that the State of Malaysia has implemented a development policy that combines the principles of Islamic law and the promotion of the tourism sector, which enabled it to gain global indices in the Islamic tourism market and achieve sustainable development.

Keywords: Halal Tourism, Islamic Tourism Industry, Sustainable Development, Malaysian Experience.

JEL Classification: L 83 ،Q 01

♦المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد صناعة السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية في العالم وأسرعها نمواً ، وفي الآونة الاخيرة ظهرت أنواع حديثة من السياحة أصبحت تفرض نفسها بقوة في سوق السياحة العالمي أهمها السياحة الحلال أو السياحة الشرعية والتي كانت تعد كامتداد للسياحة الدينية القائمة على زيارة الأماكن المقدسة أو الحج، لكن هذا التوجه السياحي الحديث عرف رواجا كبيرا لأنه يجمع بين تطبيق مبادئ الإسلام والحصول على الترفيه أو ما يعرف بالسياحة الخالية من المحرمات، وعرفت السياحة الاسلامية إقبالا كبيرا من المسلمين وامتدت أيضا لتشمل السياح غير المسلمين، ومع ظهور مصطلح الاستدامة أصبحت الجهود تسعى إلى ترقية السياحة الإسلامية وكذا الوصول إلى تحقيق الاستدامة ، وتعد دولة ماليزيا من أهم النماذج العالمية التي تبنت السياحة الاسلامية وأصبحت تسعى إلى اكتساب مؤشرات مرتفعة في سوق السياحة الحلال والتحول إلى وجهة سياحية إسلامية متميزة وتحقيق تنمية مستدامة.

1.1 إشكالية البحث:

أصبحت السياحة الحلال الصيحة الجديدة في قطاع السياحة التي تستقطب شريحة السياح المسلمين نظرا لكونها سياحة تتماشى وتعاليم الشريعة الإسلامية ، حيث توجهت ماليزيا نحو تبني استراتيجيات تنموية لدعم هذا القطاع بما يرضي السائح المسلم من جهة ويحقق التنمية من جهة أخرى ، ومن هنا يمكنا طرح الإشكالية التالية:

"كيف تساهم السياحة الحلال كتوجه سياحي حديث في تحقيق التنمية المستدامة في دولة ماليزيا ؟"

2.1 فرضيات البحث:

تعتبر السياحة الحلال كمدخل لتفعيل برامج التنمية المستدامة لدى دولة ماليزيا من خلال اتباع تعاليم الدين الاسلامي بما يخدم قطاع السياحة ويحقق التنمية.

3.1 أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- تعد هذه الدراسة إضافة بسيطة لما كتب من أبحاث في هذا المجال على المستوى الأكاديمي وتشير إلى دور السياحة الحلال في تحقيق التنمية المستدامة؛
- التعريف بالسياحة الحلال كتوجه سياحي حديث للنهوض بالقطاع السياحي وتنميته.

4.1 أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى:

- التعرف على مفاهيم السياحة الحلال والتنمية المستدامة ؛
- معرفة مدى تأثير السياحة الحلال على تحقيق التنمية مستدامة ؛
- الاستفادة من بيان نموذج دولة ماليزيا كنموذج ناجح للسياحة الإسلامية وتحقيق التنمية المستدامة.

5.1 منهج الدراسة:

من أجل إعطاء نظرة واضحة عن موضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال جمع البيانات من المصادر الثانوية وهي المصادر التي تساعدنا على تكوين خلفية متكاملة تمس مختلف جوانب الموضوع المدروس، من بينها الكتب، المجلات، الرسائل والأطروحات والمواقع الإلكترونية إضافة إلى منهج دراسة الحالة من أجل إسقاط الجانب النظري على التطبيقي وتسليط الضوء على التجربة الماليزية في السياحة الإسلامية وتحقيق التنمية المستدامة.

2. التأصيل النظري للسياحة و السياحة الحلال:

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية شهدت تطورات سريعة خلال النصف الثاني من القرن العشرين ،إذ احتلت السياحة مكانة عالمية هامة لدى الدول ،حيث أنها رأت في السياحة قطاعا استراتيجيا و موردا دائما نظرا لوجود علاقة وثيقة بين قطاع السياحة والتنمية الاقتصادية، فبادرت هذه الدول بالنهوض بقطاعاتها السياحية ، فأدخلت التسهيلات الإدارية والقانونية ، و كثفت من جهودها لأجل زيادة الطلب السياحي لديها ، نظرا لانعكاساتها الإيجابية على الجوانب الاقتصادية ، و تشابكها مع عدة صناعات أخرى من خلال توفير و تحسين و ترقية مقومات الجذب السياحي لديها ، لأجل تلبية احتياجات مختلف فئات السياح، ومن خلال ما يلي سنتطرق الى مفهوم السياحة مع التركيز على السياحة الحلال كتوجه سياحي حديث.

1.2 تعريف السياحة:

السياحة هي ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية[1]. حيث تمثل السياحة جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وانتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد العبور الدولة الأخرى[2]. كما عرفت أيضا بأنها الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة معينة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه[3].

عموما يمكن القول أن السياحة نشاط اجتماعي يقوم من خلاله السائح بالانتقال خارج مكان إقامته لمدة محددة بغرض الترفيه والاستجمام، العلاج، طلب العلم أو غيرها وهي تعد كأداة لتحقيق التنمية.

2.2 مفهوم السياحة الحلال:

تعددت واختلفت آراء الباحثين حول مفهوم السياحة الحلال(السياحة الإسلامية) ،الأمر الذي أدى إلى إعطائه عدد من المفاهيم لعل أبرزها ما يلي:

السياحة الإسلامية هي قيام المسلمين بالسفر وزيارة أماكن خارج نطاق إقامتهم (إلى بلدان مسلمة أو غير مسلمة) لأكثر من ليلة واحدة بغرض الحج أو الأعمال التجارية، الترفيهية أو الأنشطة الأخرى مع توفير المرافق والخدمات لدعم هذه الأنشطة شرط الخضوع التام لإرادة الله والالتزام بالشريعة[4].

ويرى Henderson بأن السياحة الحلال هي: جميع المنتجات المطورة وجهود التسويق المصممة والموجهة للمسلمين، لا تكون الدوافع دائماً دينية فيمكن للمشاركين أن يتحصلوا على تجارب ترفيهية مماثلة لغير المسلمين ، وإن كان ذلك ضمن معايير يحددها الإسلام ، والوجهات ليست بالضرورة المواقع التي يتم فيها تطبيق الشريعة أو القانون الإسلامي الكامل[5] . حيث تعد السياحة الحلال نوع من السياحة يوفر وجهات يمكن ان تقصدها العائلات المسلمة الملتزمة بقواعد الشريعة وتضم فنادق لا تقدم الكحوليات، وحمامات سباحة ومرافق صحية تفصل بين الرجال والنساء وتقدم الصناعة الحلال ايضا رحلات جوية لا تقدم على متنها المشروبات الكحولية ولحوم الخنزير وتعلن عن اوقات الصلاة وتعرض برامج دينية ترفيهية ، وتوفر مصاحف في جيوب المقاعد، وأماكن خاصة تتيح الفصل بين المسافرين الذكور و الاناث.[6]

عموما يمكننا القول أن: السياحة الحلال هي توجه سياحي حديث يستقطب فئة السياح المسلمين وتعني انتقال السائح خارج مكان إقامته بغرض الترفيه أو الأعمال أو غيرها مع الإلتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية من خلال توفر مقومات أساسية كالنقل والجولات السياحية الحلال، الأغذية الحلال والفنادق الحلال وغيرها وقد امتدت لتشمل غير المسلمين.

3.2 العوامل الرئيسية لنمو سوق السياحة والسفر الحلال في العالم: إن أهم العوامل الرئيسية لنمو السياحة والسفر الحلال عالميا هي:[7]

- **تزايد نمو عدد السكان المسلمين:** إن عدد السكان المسلمين في نمو متزايد وسريع، و من المتوقع أن يزداد عددهم في العالم بمعدل نمو 73 في % السنوات القادمة، مرتفعا بذلك من 6.1 مليار مسلم في عام 2010 أي بنسبة % 23 من سكان العالم إلى 8.2 مليار مسلم بحلول عام 2050 ،أي بنسبة 30 % من إجمالي عدد سكان العالم المتوقع وذلك وفقا للتوقعات السكانية الجديدة المسلمين فان الغالبية العظمى من المسلمين ستأتي من الاقتصاديات الناشئة مثل أندونيسيا، ماليزيا، تركيا ودول الخليج. وهذا يعني أنه من بين 3 مواليد بين عام 1990 و2030 فإن مولودا واحدا سيكون مسلما. وزيادة عدد المسلمين يعني زيادة حاجات ومتطلبات المتوافقة مع الشريعة والتي من بينها السياحة والسفر الحلال، وهذا سيؤدي إلى نمو هذا القطاع أكثر مستقبلا.
- **نمو الطبقة الوسطى وارتفاع دخلها المتاح:** إن الطبقة الوسطى في الدول ذات الغالبية المسلمة في تزايد واتساع وتشمل الدول الخليجية، أندونيسيا، ماليزيا، تركيا، نيجيريا، وبنغلاديش. كما أن الجيل الثاني والجيل الثالث من المسلمين في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية أصبحوا ذوي تعليم عالي ومن بين القوى المهنية العاملة. كل هذا ساهم في زيادة الدخل المتاح لقاعدة كبيرة من المستهلكين المسلمين، الذين أصبح السفر الحلال من بين عناصرهم الاستهلاكية المتزايدة وهذا بدوره سيؤثر على نمو سوق السياحة الحلال .
- **السكان الأصغر سنا:** يتميز المسلمون بكثرة الفئات الشابة والأصغر سنا مقارنة بباقي المجموعات الدينية الكبرى، حيث يصل الفرق إلى 7 سنوات عن متوسط العمر من غير المسلمين. وهذه الفئات الشابة والأصغر سنا هي الأكثر اطلاعا وتأثيرا في التخطيط للسفر في رحلات عائلية. وبالتالي ازدياد الطلب على الرحلات العائلية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.
- **زيادة فرص الحصول على معلومات السفر:** إن انتشار استخدام الأنترنت مع انتشار استخدام الهواتف الذكية، جعل التخطيط للسفر أمرا سهلا بشكل عام. البلدان ذات الأغلبية المسلمة مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة هي من بين أعلى الدول فيما يتعلق بانتشار استخدام الهواتف الذكية. ويعد السكان الأصغر سنا من المسلمين الأكثر ذكاء في استخدام التكنولوجيا كما أنهم ينشطون على وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها للحصول على المعلومات المتعلقة بوجهات السفر. مما يتيح ويسهل الحصول على المعلومات الضرورية للسفر في وقت قياسي وهذا من شأنه زيادة الطلب على الرحلات والسفر ومن بينها الرحلات الحلال.
- **زيادة توافر الخدمات والمرافق الصديقة للمسافرين المسلمين:** لقد شهدت السنوات الأخيرة بداية العديد من الشركات والوجهات السياحية تكييف منتجاتها وخدماتها لتلبية احتياجات المسافرين المسلمين. وهذا يعني أن هناك زيادة في الخدمات الصديقة للمسلمين كالطعام الحلال الذي أصبح في متاحا في العديد من المدن الكبرى الآن.

4.2 المقومات الأساسية للسياحة الحلال: تتمثل مقومات السياحة الإسلامية في العناصر التالية:[8]

- **الفنادق الحلال:** من أهم المؤشرات في الفنادق الإسلامية هي: لا للمشروبات الكحولية و القمار...الخ ، الطعام الحلال فقط ، المصاحف سجادات الصلاة، بوصلات لتحديد الوجهة نحو الكعبة في كل غرفة ، ضبط وتوجيه الحمامات والأسرة في اتجاه غير اتجاه الكعبة ، غرف خاصة للصلاة، ملابس محتشمة لطاقم العمل ، الاعتماد على التمويل الإسلامي ، توفير مناطق ترفيهية خاصة بالرجال واخرى للنساء منفصلة عن بعضها البعض.

- **النقل الحلال:** المؤشرات الأساسية للنقل الحلال تشمل : النظافة، المشروبات الغير كحولية، المنشورات التي تتماشى مع تعاليم الإسلام.
- **أماكن الطعام الحلال:** أن يكون الطعام المقدم في المطاعم حلالا، ان تكون الحيوانات مذبوحة على الطريقة الإسلامية، لا ينبغي تقديم المشروبات الكحولية ..
- **الجولات الإسلامية :** محتوى البرامج السياحية تحت عنوان الإسلام حيث تشمل زيارة المساجد والآثار الإسلامية.
- **التمويل الحلال:** يجب أن تكون الموارد المالية الخاصة بالفنادق والمطاعم ووكالات السفر وشركات الطيران تتناسب مع المبادئ الإسلامية .و بصفة عامة، يتطلب التمويل الإسلامي المشاركة في تقاسم الأرباح وخسارة بين جميع الأطراف التي تشارك في هذه المؤسسة المالية كما يحظر أيضا التعامل بالفائدة.

5.2 الآثار المترتبة عن السياحة الحلال: يمكن تلخيص أهم التأثيرات التي تساهم فيها السياحة الحلال اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا وبيئيا في النقاط التالية:[9]

- **إقتصاديا:** توفر السياحة الإسلامية الكثير من فرص العمل للسكان المحليين خاصة لأولئك الذين يركزون على نمط الحياة الإسلامية. على سبيل المثال في مجال الضيافة، عادة ما تكون هذه الصناعة بتوظيف العمال الذين لا يرتدون الحجاب لا سيما في خدمة الفنادق. وبالمثل، فقد أفضت السياحة الحلال إلى إنشاء فندق متوافق مع الشريعة، حيث يتمتع العمال بحرية ارتداء الحجاب لخدمة عملائهم، ففي عام 2011، أنتجت صناعة السياحة والسفر 98.013.500 وظيفة مع 3.3٪ من إجمالي العمالة حول العالم ومن المتوقع أن تنمو إلى 292.100.000مع نمو 2.3٪ و3.4٪ من إجمالي العمالة في عام 2012. مع وجود منتجات سياحية جديدة، ومن المتوقع أن يتم توظيف 470.120.000وظيفة مباشرة في الوظائف الشاغرة للسفر والسياحة في 2022.
- **إجتماعيا:** تعمل السياحة الحلال كعامل لزيادة العلاقة بين المسلمين حول العالم، فهي تعمل كوسيلة للحفاظ على الحضارات الإسلامية وحفظها.
- **سياسيا:** تساعد السياحة الحلال على التعاون بين الدول في جميع الجوانب، مما يساهم هذا في الاستقرار السياسي خارجيا وايضا النمو الاقتصادي الإيجابي لكلتا المنطقتين بسبب كثرة الرحلات الجوية بين الدول الاسلامية.
- **بيئيا:** تساهم السياحة الحلال بآثار بيئية أقل لان هذا المنتج يرتبط عادة بالأماكن الخاضعة للرقابة مثل زيارة المساجد، وتناول الطعام الحلال، والنظر في النظافة إلى حد كبير، بما أن الإسلام يدرسه بشكل خاص للغاية.

3. التنمية المستدامة والسياحة الحلال:

إن تحقيق التنمية المستدامة أصبح هو الهدف الرئيسي للاستراتيجيات التنموية في القرن الحادي والعشرين، حيث إن أي محاولة جادة لتخفيض نسب الفقر والبطالة وتوفير حياة أفضل لأجيال الحاضر والمستقبل تتطلب نمو اقتصاديا مستداما بغية زيادة الإنتاجية والدخل، ولكن التنمية تحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد النمو الاقتصادي، بل تعدت لتشمل القضايا المجتمعية والبيئية ، ونظرا لكون السياحة الحلال بمثابة سوق خصبة تجذب السياح المسلمين وحتى غير المسلمين توجهت الانظار نحو ترقية هذا النوع الجديد من السياحة بهدف تحقيق التنمية المستدامة . ومن هنا سنتطرق الى مفاهيم حول التنمية المستدامة وأبعادها اضافة الى دور السياحة الحلال في تفعيل برامج التنمية المستدامة.

1.3 مفهوم التنمية المستدامة:

عرفت لجنة برونتلاند التنمية المستدامة الوارد في تقرير مستقبلنا على أنها" :كل الإجراءات والعمليات المتناسقة والمتجانسة اللازمة لتغيير استغلال الموارد، توجيه الاستثمارات، توجهات التنمية التكنولوجية، والتغيرات المؤسسية، بما يضمن إشباع الحاجات والأنشطة الإنسانية الحالية والمحتملة مستقبلا" [10]

وعرفت أيضا بأنها: تلبية إحتياجات الجيل الحالي دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة فهي مجموعة من السياسات والأنشطة الموجهة نحو المستقبل، فالتنمية المستدامة ليست نقلة واحدة ولكنها عملية مستمرة تمكن جميع أفراد المجتمع من توسيع نطاق قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتوظيفها بما يكفل تحقيق محصلة يجني ثمارها الجيل الحاضر كما تجني ثمارها الأجيال القادمة[11].

وعليه يمكن القول ان التنمية المستدامة هي كافة الاجراءات والسياسات المتناسقة التي ترتكز على الدمج بين ثلاث ابعاد اساسية للتنمية وهي البعد الاقتصادي، الاجتماعي والإنساني والبعد البيئي بما يحقق ويلبي الاحتياجات الحالية و كذا المستقبلية.

2.3 أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة الى تحقيق مجموعة من الاهداف يمكن تلخيصها في العناصر التالية:[12]

- تحقيق نوعية حياة افضل للسكان اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية اللازمة؛
- احترام البيئة الطبيعية من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة والتعامل مع النظم الطبيعية على أساس حياة الانسان؛
- تحقيق استخدام واستغلال عقلاني للموارد من خلال وضع الاليات والخطط التي من شأنها أن تحافظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها؛
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية؛
- مكافحة التلوث وتقليل النفايات لأقصى حد ممكن.

3.3 أبعاد التنمية المستدامة: هناك من يرى أن التنمية المستدامة تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة وتتلخص في ما يلي [13] :

- **العنصر الاقتصادي:** ويستند إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة دخل المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية على النحو الأمثل وبكفاءة. ويشير مفهوم "الاحتياجات "الأساسية لفقراء العالم الذين ينبغي إيلاءهم الأولوية الأولى؛
- **العنصر الاجتماعي:** ويشير إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر، وإلى النهوض برفاه الناس، وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان، كما يشير إلى تنمية الثقافات المختلفة، والتنوع والتعددية، والمشاركة الفعلية للقواعد الشعبية في صنع القرار؛
- **العنصر البيئي:** ويتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية وعلى النظم الأيكولوجية والنهوض بها.

الشكل التالي يوضح التداخل بين الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة:

الشكل رقم (1): أبعاد التنمية المستدامة

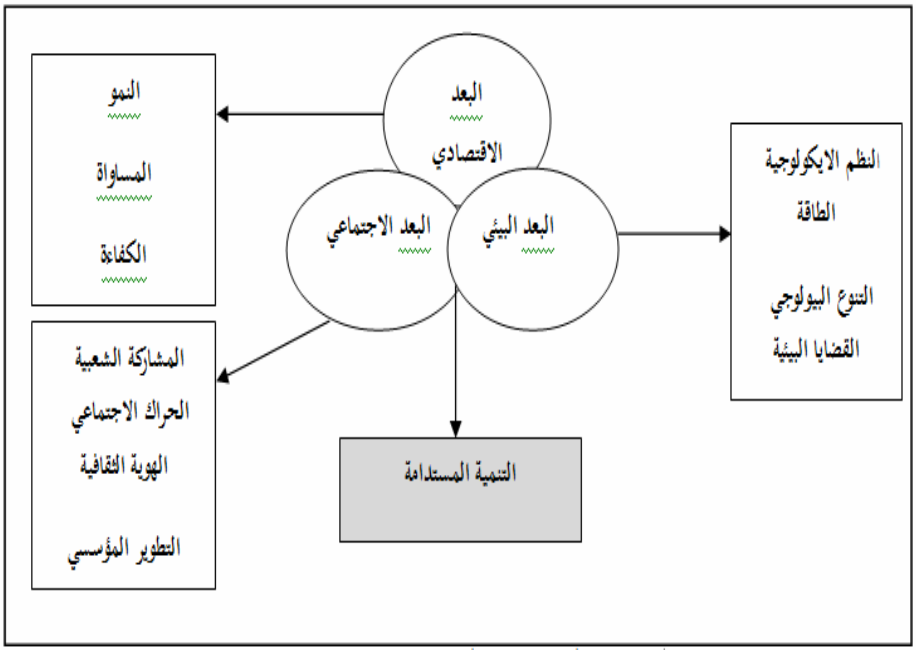

المصدر: العايب عبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص26.

4.3 السياحة الحلال كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة:

إن المتتبع لواقع الأسواق العالمية سواء في البلاد ذات الأغلبية الإسلامية أو في غيرها يشد انتباهه تنامي ظاهرة الاقبال على المنتجات الحلال في شتى الميادين والأنشطة (أغذية، أدوية، ألبسة، خدمات سياحية وترفيهية...)ان الاسباب الكامنة وراء هذا الاقبال كثيرة، وأهمها تنامي الوعي بأهمية الموروث الاجتماعي والثقافي كدعامة للنهوض والرقي بالمجتمع، ويبرز هذا الوعي في تجليات شتى اهمها الالتزام بأحكام الدين لاسيما لدى الشباب المتعلم. ومع ظهور مصطلح الاستدامة (التنمية المستدامة، الاستهلاك المستدام، السياحة المستدامة وغيرها)، حيث يرتكز مفهوم الاستدامة على ثلاث دعائم اساسية : يجب تحقيق تنمية اقتصادية منسجمة في الاقليم في اطار احترام البيئة الايكولوجية للموقع وثقافة ورفاهية سكانه، هذه الدعائم تعتبر بمثابة المرتكزات التي تقوم عليها السياحة في منظورها الاسلامي لان تنمية اقتصاديات المجتمع واحترام البيئة بكل مقوماتها والحفاظ على المقومات الثقافية الاصيلة هي ما تصبو مقاصد الشرع الحنيف الى تحقيقه وضمان استمراره بما يخدم مصالح الأمة ويسهم في رقيها، ومن ثم يمكن القول أن السياحة الحلال تشكل رافدا هاما من روافد التنمية المستدامة التي تتبنى منطلقات اخلاقية وتنحو منحى اصيلا في صياغة تصورات متطورة للصناعة السياحية[14].

حيث أن السياحة الإسلامية تعني البعد الأخلاقي الجديد في مجال السياحة، لأنها تقف القيم المقبولة عموما مستويات عالية من الأخلاق والآداب وهي تقف أيضا على احترام المعتقدات والتقاليد المحلية، وكذلك العناية بالبيئة .وهو يمثل نظرة جديدة للحياة والمجتمع، فإنه يعيد القيم إلى المرحلة المركزية في عصر ساد فيه الاستهلاك و أصبح كل شيء متاح للاستخدام بطرق أنانية .كما تشجع التفاهم والحوار بين مختلف الأمم والحضارات ومحاولات لمعرفة المزيد عن خلفية مجتمعات مختلفة وتراثها[15].

4. تجربة ماليزيا في صناعة السياحة الحلال وتحقيق التنمية المستدامة:

تعد ماليزيا من أهم الدول التي حققت نهضة اقتصادية عن طريق اتباعها لاستراتيجيات تنموية جعلته تحتل الصدارة في عدة قطاعات لعل ابرزها السياحة ، وفي ما يلي سنحاول التعرف على التجربة الماليزية في صناعة السياحة الحلال وتحقيق التنمية المستدامة بمختلف ابعادها: الاقتصادية ، الاجتماعية والبيئية.

1.4 لمحة عن ماليزيا:

تُعتبر ماليزيا من الدول التي تقع في الجنوب الشرقي من قارة آسيا، وهي مُقسّمة لقسمين: ماليزيا شرقيّة أو بورنيو الماليزية، والقسم الثاني شبه الجزيرة الماليزيّة، ويفصل بينهما بحر الصين من الجنوب. تبلغ مساحة الدولة قرابة (329.845) كيلومتر مربّع، ويبلغ تعداد السكان فيها قرابة (30) مليون نسمة حسب تقديرات عام (2014م). تتألّف ماليزيا من (13) ولاية و(3) أقاليم من الناحية الإدارية، وعاصمتها هي مدينة كوالالمبور، لها حدود مع كلٍّ من سنغافورة، وتايلاند، وبروناي، وأندونيسيا[16].

2.4 بعض الاحصائيات حول الوفود السياحية في ماليزيا: الجدول التالي يوضح عدد السياح الدوليين الوافدين:

الجدول رقم 1 : عدد السياح الدوليين الوافدين الى ماليزيا(بالملايين) في الفترة ما بين 2010-2015

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد السياح	24577	24714	25033	25715	27437	25721

المصدر: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية(سيسرك)، خارطة الطريق الاستراتيجية لتنمية السياحة الإسلامية، أنقرة، 2017، متاح على الرابط: **http://www.sesric.org.**

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد السياح الوافدين إلى ماليزيا في تزايد مستمر حيث بلغ 25721 مليون سائح في 2015 مما يدل على تمتعها بمقومات جذب سياحي مميزة وتبنيها لاستراتيجيات تدعم هذا القطاع .

3.4 مقومات السياحة الإسلامية و انعكاساتها على تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا:

تساهم السياحة عامة والسياحة الإسلامية في دعم استراتيجيات التنمية المستدامة في ماليزيا من خلال الأبعاد التالية:

أ. البعد الاقتصادي للسياحة الحلال:

يعتبر القطاع السياحي ثاني أكبر قطاع بعد قطاع الصناعة، حيث أولت الحكومة الماليزية ، كافة امكانياتها اللوجيستية والمالية لخدمة هذا القطاع ومن المتوقع أن تظل صناعة السياحة واحدة من أكبر خمسة مساهمين في الاقتصاد الوطني بالنسبة لماليزيا ،في الواقع بلغت قيمة الصناعة 36.9 مليار رينجيت ماليزي من إجمالي الدخل القومي (GNI) في عام 2009 وتهدف ماليزيا إلى تحقيق هدف وهو وصول السياح 38 مليون سائح وايرادات قدرها 138 مليار رينجينت ماليزي RM سنة2020. بسبب المنافع الاقتصادية لصناعة السياحة وهدفها لتصبح دولة متقدمة الدخل المرتفع ، تم تصنيف ماليزيا كوجهة سياحية في آسيا. حيث كانت واحدة من ثلاث دول في آسيا (بعد تايوان وهونغ كونغ) التي حققت نموا مزدوج الرقم في إيرادات عام 2010 بلغ عدد الزوار الأجانب لماليزيا 24.6 مليون مع إيصالات 56.5 مليار رينجيت ماليزي [17]، يُذكر أنه تم اختيار ماليزيا خلال العام الماضي 2017 كأفضل وجهة للسياحة الإسلامية من قبل تصنيفات Master Card & Crescent لمؤشر السياحة الإسلامية، كما تم تصنيف ماليزيا كأفضل بلد في العالم من ناحية الرعاية الصحية من قبل موقع internationalliving.com سنة2017 ، وقد استقبلت ماليزيا 25.9 مليون سائح العام الماضي، بتراجع نسبى 3%، فيما ارتفع عائد السياحة 0.1% ليصل إجمالى الإيرادات إلى 165.821 مليار رنجيت ماليزى، كما استقبلت ماليزيا 251 ألفا و973 سائحا من الشرق الأوسط [18].

رشحت ماليزيا كأبرز الوجهات السياحية الناشئة في العالم. حيث ان ماليزيا لديها فرص كبيرة لتطوير السياحة الإسلامية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية وكذلك تعزيز الروح الدينية فالمزايا الرئيسية لماليزيا في هذا الصدد هي على النحو التالي:[19]

- **المقومات الطبيعية** ماليزيا تمتلك العديد من المقومات الطبيعية والمناطق ذات المناظر الخلابة مثل: السواحل والجبال والشلالات والطيور الغريبة والحياة البرية ، وشواطئ البحر ، غابات المانغروف والغابات الاستوائية ،الجزر والبحيرات.
- **التراث الثقافي والاثري:** السياحة التراثية هي الآن وجهة سياحية محتملة. ماليزيا لديها إسلامية راقية التقاليد والعادات جنبا إلى جنب مع الثقافات الذاتية لكل بلد. في كوالالمبور ، برج التوأم هو الثاني أعلى مبنى في العالم. تلك عناصر جذب للسياح.
- **التراث التاريخي:** هناك بعض مناطق التراث التاريخي أنشئت في مناطق الساحل الشرقي الثلاثة من ماليزيا. وبالتالي، تقع الكثير من المواقع التاريخية والبناء والمساجد في هذه المنطقة. من بينها ، كوتا بهارو الحرف اليدوية متحف القرية والحرف ، المتحف الملكي ، متحف الدولة ، إستانا بالاي بيسار من كيلانتان ، الصناعات المنزلية ، العمارة الاستعمارية في كوالا ليبيس ، المباني المتنوعة في مدينة بيكان الملكية ، متحف سونغاي ليمبينج ،متحف السلطان أبو بكر ، مركز الفنون والثقافة في باهانج ، مركز الحرف اليدوية ديسا كرافت ، بناء القوارب التقليدية ، البيوت التقليدية.....
- **التراث الإسلامي:(المساجد السياحية)** :مناطق الساحل الشرقي هي مضيف للتراث الإسلامي وأقدس الأماكن. من بينها ، مسجد الدولة و متحف كيلانتان الإسلامي ، ومسجد ولاية باهانج ومسجد عابدين ، والمسجد تينغكو تينغاه زاهارا ، قد تكون كوتا لاما دويونغ ومسجد كامبونج توان من تيرينجانو وجهة مناسبة للإسلام.

إضافة الى توفر المقومات التالية التي تنمي السياحة الحلال ومراعاة الجانب الاجتماعي (الثقافة الاسلامية) ومنه تحقيق التنمية الاقتصادية:[20]

- توفير الطعام الحلال: ويشير الى المواد الغذائية التي يمكن استهلاكها بحيث تكون متوافقة مع الشريعة الاسلامية لان لحم الخنزير والأطعمة المشتقة من الخنزير وغيرها من المنتجات من الحيوانات الاكلة للحوم، أو تلك التي تتغذى من الجيف والمشروبات الكحولية والحيوانات التي لا يتم ذبحها عن الطريقة الاسلامية كلها تعتبر محرمة من وجهة المسلمين؛
- توفير الخرائط التي تشير الى مواقع المرافق المساجد؛ وجود جداول زمنيه للإبلاغ عن وقت الصلاة في المطارات والفنادق والحدائق؛
- حضر قنوات الكبار في مجال الترفيه في الفندق لان المسلمين لا يكونون سعداء اذا تعرض أطفالهم لمثل هذه الأمور؛
- يجب على المرشدين في الضيافة الاخذ بعين الاعتبار العمارة الاسلامية في تصميم الفندق؛
- من الأفضل تقديم السواك للسياح المسلمين في غرفهم؛
- تخصيص موظفات للنساء والموظفين الذكور للرجال، مثل توافر سيارات الاجرة مع خدمه السائقين الاناث للركاب الاناث؛
- ماليزيا تسوق نفسها على انها وجهة سياحية معفاة من الرسوم الجمركية على السلع السياحية، لجذب السياح الاجانب ويساهم هذا المشروع بزيادة قدرها 35 % في عدد السياح ويساهم في توفير 64000 وظيفة؛

- إنتاج مستحضرات تجميل وفق معايير الشريعة الإسلامية جاءت من حاجة المرأة المسلمة، خاصة في ماليزيا، ويشترط في المواد الأساسية لصناعة مستحضرات التجميل والأدوية ألا تحتوي على مكونات مشتقة من الخنزير، وألا يكون مصدرها حيوانات لا تُذبح على الطريقة الإسلامية، أو احتواؤها على الكحول.

ب. البعد الاجتماعي والبيئي للسياحة الحلال في ماليزيا: ركزت ماليزيا على رضا السياح من خلال مرافق علية الجودة وتطوير البنية التحتية وحفظ وصيانة الموارد السياحية والحفاظ عليها من خلال المحافظة على الغابات والتلال والاراضي الرطبة ومواقع التراث والتقاليد الثقافية بطريقة مستدامة من خلال:[21]

- تعيين منطقة كوالالمبور سيتي سانتر باعتبارها منطقة التسوق الحيوية، وقد وضع عذا المشروع ممرات المشاة ووسائل النقل العام مثل السكك الحديدية وخدمة الحافلات لتسهيل تنقل السياح؛
- انشاء ثلاثة منافذ جديدة فاخرة (اسكندر ماليزيا، سبيانغ، بينانغ)من اجل دعم السياحة، حيث تطلع ماليزيا لان تكون وجهة التسوق الكبرى في اسيا؛
- المغامرة : انشاء مركز عالمي للتنوع البيولوجي من اجل دعم السياحة المسؤولة والمستدامة؛ وركزت على التنوع البيولوجي للغابات المطيرة والبيئات البحرية والنباتات، والحيوانات المحلية، وتوفير التميز في الخدمة وحزمة المنتجات الاستخدام المستدام للموارد؛
- المرح العائلي: من خلال اقامة مناطق ترفيهية مخصصة وتوفير الخبرات المحلية وتنظيم افضل لصناعة المنتجعات الصحية؛
- في مجال التمويل الاسلامي: تدشين أول سند إسلامي أخضر في العالم 27 يونيو/حزيران 2017: الصكوك الخضراء، أو السندات الإسلامية، هي خطوة كبيرة إلى الأمام لسد الفجوات في التمويل الأخضر، وتُستخدم حصيلتها في تمويل مشاريع البنية الأساسية المستدامة بيئيا مثل مزارع الطاقة الشمسية في ماليزيا و بناء منشأة لتوليد الطاقة المتجددة. [22]

5. خلاصة:

من خلال هذه الورقة البحثية سلطنا الضوء على السياحة الحلال باعتبارها احد اهم انواع السياحة الحديثة التي تسعى الى ارضاء السائح المسلم وتحقيق التنمية المستدامة، و تعتبر ماليزيا إحدى قصص النجاح التي حققها المسلمون اليوم بتمسكهم بهويتهم الإسلامية، وبكل ما تحمله من مظاهر التسامح والإخاء مع مواطنيهم من غير المسلمين، وهي شاهد على أن التطبيق الإسلامي الصحيح في سياسة العلم والعمل دافع قوي للنهضة، وإثبات واقعي معاصر لمفهوم التنمية بالإيمان.

6. النتائج: وفي الأخير يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- السياحة الإسلامية أصبحت توجها حديثا وسوقا خصبة لجذب السياح المسلمين وغير المسلمين وتحقيق التنمية؛
- التنمية المستدامة هي وليدة التفاعل بين ثلاث أبعاد أساسية هي: البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛
- تعد التجربة الماليزية بمثابة مثال ناجح لتطبيق سياسة تنموية شاملة لأنها اعتمدت على التنويع الاقتصادي الذي يعد حجر الأساس للوصول الى التنمية؛
- السياحة الإسلامية في ماليزيا استثمار سياحي ناجح جمع بين الحفاظ على التقاليد والثقافة الاسلامية وتحقيق الرفاهية وأصبحت من أهم روافد التنمية المستدامة.
- الرفاهية واصبحت من اهم روافد التنمية المستدامة.

7. الاقتراحات: من خلال ما سبق يمكن صياغة المقترحات التالية:

- لابد من ادراج ثقافة الاستدامة في قطاع السياحة للنهوض به وتنميته ؛
- ضرورة توفر البنى التحتية والاتصالات والاستعانة بالسياحة الالكترونية لجذب السياح وتعزيز الانشطة السياحية؛
- وضع سياسات سياحية إقليمية مشتركة لتنمية السياحة الاسلامية البينية بين الدول العربية خاصة؛
- التأكيد على دور الإسلام في دفع عملية التنمية من خلال ادراج السياحة الاسلامية في البلدان العربية والإسلامية؛
- نشر الوعي بأهمية السياحة الحلال في التنمية المستدامة وتحسين صورة الاسلام؛
- محاكاة التجارب الناجحة في هذا المجال كالتجربة الماليزية والاستفادة من خبراتها عن طريق عقد اتفاقيات التعاون والزيارات عن كثب وإرسال فرق للتدريب والتعلم لمزيد من الاستفادة.

8. الهوامش والإحالات:

[1] محي محمد مسعد ،**"الاطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي"**، المكتب العربي الحديث، 2003 ، ص61.

[2] عميش سميرة، **أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة - دراسة حالة الجزائر-**،مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر 2011، ص3.

[3] هويدي عبد الجليل، **"العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة"**، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الوادي،العدد9،ديسمبر2014،ص213.

[4] Ghazali Musa/Sedigheh Moghavvemi, **Understanding Islamic (Halal) Tourism Through Leiperrs Tourism System**, SSRN Electronic Journal · March 2015,p4.

[5] Teoman Duman, **Value of Islamic Tourism Offering: Perspectives from the Turkish Experience,** Paper presented at World Islamic Tourism Forum (WITF 2011), Kuala Lumpur, Malaysia,12-13 July 2011,p5.

[6] دولي سعاد واخرون، **تجارب ناجحة في تكريس مفهوم السياحة الحلال**، المجلة العالمية للتسويق الاسلامي، المجلد الخامس، العدد الثالث، لندن المملكة المتحدة، ص9.

[7] عرقوب خديجة، **مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا**، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، العدد 1، 2018 ،ص ص74-75.

[8] مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية(سيسرك)، **السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الافاق و التحديات**، مركز انقرة،2015،متاح على الرابط: http://www.sesric.org، تاريخ الاطلاع: 2018/8/10.

[9] Lina Munirah Kamarudin, Hairul Nizam**, Islamic Tourism: The Impacts To Malaysia's Tourism Industry**, Proceedings of International Conference on Tourism Development, February 2013, p398.

[10] نذير غانية، **إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، تخصص تجارة دولية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2016، ص23.

[11] تقرارت يزيد واخرون، **الاقتصاد الأخضر تنمية مستدامة تكافح التلوث**، مجلة الدراسات المالية المحاسبية والإدارية، العدد الثامن ، جامعة أم البواقي، ديسمبر 2017، ص 564.

[12] جبار بوكثير/ بسمة مناخ، **مكانة المحميات الطبيعية ضمن مقومات السياحة المستدامة مع الاشارة الى تجربة الجزائر**، مقال منشور بمجلة ـ اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 2، العدد 1، المركز الجامعي ميلة،2018, ص307.

[13] العايب عبد الرحمن، **التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة**، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف،2011، ص27.

[14] ثابتي الحبيب/ الجيلالي بن عبو، **ترقية منتجات السياحة الحلال في الجزائر بين الفرص الاستثمارية والمحاذير الشرعية**، متاح على الرابط: https://platform.almanhal.com/Reader/Article/22211، تاريخ الاطلاع:2018/8/20.

[15] Intan Shafina Suid & al, **A Review on Islamic Tourism and the Practical of Islamic Attributes of Destination in Tourism Business**, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol. 7, No. 12,2017, p 259.

[16] الموقع الالكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 2018/8/28.

[17] Mohd Rizal Razalli& al, **Developing a Model for Islamic Hotels: Evaluating Opportunities and Challenges,** International Conference on Knowledge, Culture and Society 2012 (ICKCS 2012), , Jeju Island, South Korea, 29-30 June 2012,p91.

[18] ميرفت رشاد، **ماليزيا: نستهدف 33 مليون سائح فى 2018.. ونطلق حملة ترويجية لـ2020 من دبي**، مقال منشور **بصحيفة** اليوم السابع"الالكترونية الصادرةعن الشركة "المصرية للصحافة والنشر والإعلان، 2017، متح على الرابط: https://www.youm7.com، تاريخ الاطلاع: 2018/8/29.

[19]A nowar Hossain Bhuiyan, **Potentials of Islamic Tourism: A Case Study of Malaysia on East Coast Economic Region**, Australian Journal of Basic and Applied Sciences, volume 5,N6, June 2011, p1337.

[20] بوصفصاف فوزية، **استراتيجية تسويق السياحة الحلال في الدول الاسلامية: دراسة حالة ماليزيا**، المؤتمر العالمي الخامس للتسويق الاسلامي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة سيناس ماليزيا، كوالالبور، 22-24 أفريل 2014، ص15.

[21]بوصفصاف فوزية، مرجع سابق، ص16.

[22] الموقع الالكتروني: http://www.msf-online.com/?p=17243، تاريخ الاطلاع: 2018/8/30.